الأسباب الموهمة للاختلاف

بحث في علوم القرآن

إعداد/ أحمد محمد عيسى
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
tamimi@mediu.edu.my

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأسباب الموهمة للاختلاف.
الكلمات المفتاحية: الاختلاف، التوهم.

المقدمة

لابد أن نذكر هنا الأسباب التي توهم الاختلاف أو توقع فيه حتى يعرفها طالب العلم، ذكر أيضًا الإمام الزركشي هذه الأسباب في كتابه "البرهان في علوم القرآن."

موضوع المقالة

لابد أن نذكر هنا الأسباب التي توهم الاختلاف أو توقع فيه حتى يعرفها طالب العلم، ذكر أيضًا الإمام الزركشي هذه الأسباب في كتابه "البرهان في علوم القرآن."

قال: "وللاختلاف أسباب؛ الأول: وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى، كقوله تعالى في خلق آدم: {مِنْ تُرَابٍ} [الكهف: ٣٧] ومرة قال: {مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} [الحجر: ٢٦]، وأخرى قال: {مِنْ طِينٍ لازِبٍ} [الصافات: ١١]، ومرة قال: {صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ} [الرحمن: ١٤]، وهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة؛ لأن الصلصال غير الحمأ، والحمأ غير التراب، إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر واحد، وهو التراب، ومن التراب تدرجت هذه الأحوال، فوقوع الشيء على أحوال مختلفة وتطويرات شتى قد يوهم الاختلاف والتعارض، ولكننا عندما نفهم هذه الأحوال ونقف على هذه التطويرات نقول: إن كل آية تحمل على حالة تختلف عن الحالة الأخرى.

ومن ذلك ما جاء في قول الله تبارك وتعالى مثلًا: {فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ} [الأعراف: ١٠٧]. وقال الله عز وجل في موضع آخر: {كَأَنَّهَا جَانٌّ} [النمل: ١٠] والجان هو الصغير من الحيات، والثعبان هو الكبير منها، فقد يظهر للناظر أول مرة أن هذا تعارض، ولكن هذا ليس تعارضًا، وإنما هذه أحوال مختلفة لما ذكره رب العالمين سبحانه.

وبيان ذلك أن خلق الثعبان عظيم، ولذلك كانت هذه الحية عظيمة لأنها ثعبان، والثعبان عظيم، وكون الله عز وجل يذكر عنها بأنها جان في اهتزازها ففي اهتزازها وحركتها وخفتها هي كاهتزاز الجان وخفته، فلا تناقض ولا اضطراب.

السبب الثاني من الأسباب الموهمة للاختلاف: اختلاف الموضوع، وذلك كقول الله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الحجر: ٩٢، ٩٣]. {فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ} [الرحمن: ٣٩] فنفى هنا السؤال، قال الإمام الحليمي رحمه الله في دفع هذا الأمر الذي يوهم الاختلاف قال: "إن الآية الأولى تحمل على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل، والثانية على ما يستلزم الإقرار بالنبوات، من شرائع الدين وفروعه". وحمله غيره على اختلاف الأماكن؛ لأن القيامة فيها مواقف متعددة وكثيرة، فموضع يسأل العبد ويناقش، وفي موضع آخر يرحم ويلطف به، وفي موضع يعنف ويوبخ، وهذا يكون للكفار، وفي موضع آخر لا يكون تعنيف ولا توبيخ، وهذا يكون لأهل الإيمان.

ومثل هذا ما جاء في قول الله تبارك وتعالى: {وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [البقرة: ١٧٤] مع قوله سبحانه: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الحجر: ٩٢، ٩٣]. فالآية الأولى نفت أن يكلم رب العالمين سبحانه وتعالى هؤلاء القوم يوم القيامة، والآية الثانية أثبتت أن الله تبارك وتعالى يسألهم، ويسأل الناس جميعًا عما كانوا يعملون.

وللجمع بينهما نقول: إن موضوع المنفي مختلف عن موضوع المثبت، فالكلام المنفي هو كلام التلطف والإكرام مع هؤلاء الكافرين، أما الكلام المثبت فهو سؤال التوبيخ والإهانة وكلام التوبيخ والإهانة، فلا تنافي بحال.

ومثله قوله تعالى: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا} [الشورى: ٤٠] مع قوله: {يُضَاعَفْ لَهُمُ الْعَذَابُ} [هود: ٢٠].

والجواب أن التضعيف هنا ليس على حد التضعيف في الحسنات، بل هو راجع لتضاعيف مرتكباتهم، فكان لكل مرتكب منها عذاب يخصه، فليس التضعيف من هذا الطريق على ما هو في الطريق الآخر، وإنما المراد هنا تكفيره بحسب كثرة المجترحات؛ لأن السيئة الواحدة يضاعف الجزاء عليها؛ بدليل سياق تلك الآية وهو قوله: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} [هود: ١٨، ١٩]. فهؤلاء كذبوا على ربهم، وصدوا عن سبيله، وبغوها عوجا، وكفروا، فهذه مرتكبات عذبوا بكل مرتكب منها.

وكقوله تعالى: {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} [الأنعام: ٢٣] مع قوله تعالى: {وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا} [النساء: ٤٢]. وقد أشرت إلى ذلك وجمعت بينهما.

وهناك أيضًا آيات ذكروا أنها تعارض بعضها البعض؛ لاختلاف الموضوع، وبالنظر إلى هذه الآيات ندفع ذلك بفضل الله تبارك وتعالى.

وأضرب أيضًا مثالًا آخر لتوضيح هذه المسألة. قال الله تبارك وتعالى: {وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلا عَلَيْهَا} [الأنعام: ١٦٤]. قالوا: هذا يعارض قول الله تعالى: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} [البقرة: ٢٨٦].

والجواب أن المراد: لا تكسب شرًا ولا إثمًا بدليل سبب النزول، أو ضمن معنى: تجني، وهذه الآية اقتصر فيها على الشر، والأخرى ذكر فيها الأمران، ولهذا لما ذكر القسمين ذكر ما يميز أحدهما الآخر، وها هنا لما كان المراد ذكر أحدهما اقتصر عليه بـ(فعل) ولم يأت بـ(افتعل).

ومنه قوله تعالى: {اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} [آل عمران: ١٠٢] مع قوله: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن: ١٦]. قال ابن المنير رحمه الله تعالى: "الظاهر أن قوله تعالى: {اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} إنما نسخ حكمه، لا فضله وأجره، وقد فسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حق تقاته بأن قال: «هو أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر». فقالوا: أينا يطيق ذلك؟! فنزلت: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}. وكان التكليف أولًا باستيعاب العمر بالعبادة بلا فترة ولا نعاس، كما كانت الصلاة خمسين، ثم صارت بحسب الاستطاعة خمسًا، والاقتدار منزل على هذا الاعتبار، ولم ينحط عن درجاته."

وقال الشيخ كمال الدين الزملكاني رحمه الله: "وفي كون ذلك منسوخًا نظر، وقوله تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} هو معنى قوله: {حَقَّ تُقَاتِهِ} إذ به أمر، فإن حق تقاته الوقوف على أمره ودينه، وقد قال بذلك كثير من العلماء."

وأما الحديث الذي ذكره ابن المنير رحمه الله تعالى في التفسير، وهو أن حق تقاته ما سبق أن ذكرته فإنه لم يثبت مرفوعًا عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو من كلام ابن مسعود، وهو: "أن يطاع فلا يعصى..." إلى آخره، وقد رواه النسائي، وليس فيه قول الصحابة: "أينا يطيق ذلك."

ومن ذلك أيضًا قول الله تبارك وتعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً} [النساء: ٣] مع قوله تعالى في آخر السورة: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ} [النساء: ١٢٩]. هنا لا يوجد تعارض بحال؛ وذلك لاختلاف الموضوع.

وبيان ذلك أن أقول: المراد بالعدل في قوله تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً} المراد به العدل بين الأزواج في توفية حقوقهن، وهذا ممكن الوقوع وعدمه. أما المراد بالعدل في الآية الثانية، وهي قوله تعالى: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ} فالمراد به هو الميل القلبي، فالإنسان لا يملك ميل قلبه إلى بعض زوجاته دون بعض، وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يقسم بين نسائه ثم يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني بما لا أملك» يعني: ميل القلب، وكان عمر يقول: "اللهم قلبي فلا أملكه، وأما ما سوى ذلك فأرجو أن أعدل."

ويمكن أن يكون المراد بالعدل في الثانية العدل التام، وقد أشار إلى ذلك ابن عطية رحمه الله تبارك وتعالى، وأحيانًا يحتاج الاختلاف إلى تقدير محذوف، وعند التقدير يرتفع الإشكال، وذلك كقول الله تعالى: {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} [النساء: ٩٥]. ثم قال سبحانه: {وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٥]. والأصل في الأولى: وفضل الله

المجاهدين على القاعدين من أولي الضرر درجة، والأصل في الثانية: وفضل الله المجاهدين على القاعدين من الأصحاء درجات.
وممن ذكر أن المحذوف كذلك الإمام بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في "شرح الخلاصة."
السبب الثالث الذي يوهم الاختلاف والتعارض: الاختلاف في جهتي الفعل، وذلك كقول الله تعالى:{فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ} [الأنفال: ١٧]. فهنا في هذه الآية نفى رب العالمين -سبحانه وتعالى- أن يكون الصحابة -رضوان الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين- قد قتلوا أحدًا من المشركين في غزوة بدر، ولكن في الحقيقة -الصحابة رضوان الله تعالى عليهم- باشروا القتل والقتال في هذه المعركة، ولكن الله تبارك وتعالى نفاه عنهم باعتبار التأثير، يعني أن فاعل القتل على الحقيقة هو رب العالمين سبحانه وتعالى جل في علاه، والفاعل فاعل بقدر حركته وتصرفه وغير ذلك.
ومن هذا أيضًا قول الحق تبارك وتعالى: { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} [الأنفال: ١٧]. الناظر في الآية يعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمى، والآية تشير إلى ذلك، ومع ذلك فالله عز وجل ينفي عنه هذا الرمي، والمعنى: أي: ما رميت خلقًا، إنما أنت رميت فعلًا، يعني: أنت فعلت فعلًا وقمت به، أما رب العالمين سبحانه وتعالى هو الذي فعل بهم بقدرته -جل في علاه- ما فعل.
السبب الرابع: الاختلاف في الحقيقة والمجاز، وهذا كقول الله تبارك وتعالى: {وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى} [الحج: ٢] وكقوله:{وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ} [إبراهيم: ١٧]. وهو يرجع لقول المناطقة الاختلاف بالإضافة أي: وترى الناس سكارى بالإضافة إلى أهوال القيامة مجازًا، وما هم بسكارى على الحقيقة بالإضافة إلى خمر الدنيا.
ومثله في الاعتبارين قول الله تبارك وتعالى: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٨] وقوله أيضًا: {لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ} [الأنفال: ٢١]. فإن الله تبارك وتعالى مثلًا قال: آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} فأثبت أنهم قالوا: آمنا، يعني:أنهم آمنوا إيمانًا ليس حقيقيًا، فنفى الإيمان بعد ذلك؛ لأن ما ادعوه من إيمان هو إيمان يمكن أن نطلق عنه: إنه إيمان مجازي يتنافى مع الإيمان الحقيقي.
السبب الخامس: أن تأتي الآيات على وجهين أو على اعتبارين، وهذا كقول الله تعالى: {فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} [ق: ٢٢]، وقال الله تعالى: {خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ} [الشورى: ٤٥]. يعني: الذي يستمع لأول مرة فبصرك اليوم حديد، وهي تفيد شدة الرؤية، يعني يقول بأن هذا يتناقض مع قوله تعالى: {خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ.}
وقد جمع بينهما قطرب رحمه الله فقال: {فَبَصَرُكَ} أي: علمك ومعرفتك بها قوية، من قولهم: بصر بكذا وكذا، أي: علم، وليس المراد رؤية العين. قال الفارسي: ويدل على ذلك قول الله تعالى:{فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} [ق: ٢٢] لأنه وصف البصر هنا بالحدة.
ومثله ما جاء في قول الله تعالى:{الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ} [الرعد: ٢٨] مع قوله تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ} [الأنفال: ٢]. فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة.
وجوابه أن الطمأنينة إنما تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد، والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى، فتوجل القلوب لذلك، وقد جمع بينهما في قوله: {تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} [الزمر: ٢٣]. فإن هؤلاء قد سكنت نفوسهم إلى معتقدهم ووثقوا به فانتفى عنهم الشك.
ومن هذا الوجه الخامس ما جاء في قوله تعالى: {عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} [السجدة: ٢٠] بلفظ "الذي" على وصف العذاب. وقال في سورة سبأ: {عَذَابَ النَّارِ الَّتِي} [سبأ: ٤٢] بلفظ "التي" على وصف النار، وفيه أربعة أوجه؛ أحدها: أنها وصف العذاب في السجدة لوقوع النار موقع الضمير الذي لا يوصف، وإنما وقعت موقع الضمير لتقدم إضمارها مع قوله: {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا} [السجدة: ٢٠] فحق الكلام: وقيل لهم ذوقوا عذابها، فلما وضعها موضع المضمر الذي لا يقبل الوصف عاد إلى وصف العذاب، وأما في سبأ فوصفها لعدم المانع من وصفها.
والثاني: أما الذي في السجدة وصف النار أيضًا، وذكر حملًا على معنى الجحيم والحريق.
والثالث: أن الذي في السجدة في حق من يقر بالنار ويجحد العذاب، وفي سبأ في حق من يجحد أصل النار.
والرابع: أنه إنما وصف العذاب في السجدة؛ لأنه لما تقدم ذكر النار مضمرًا ومظهرًا عاد إلى وصف العذاب؛ ليكون تلوينًا للخطاب، فيكون أنشط للسامع بمنزلة العدول من الغيبة إلى الخطاب.
ومن ذلك أيضًا قول الله تبارك وتعالى: {تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا} [الأنعام: ٦١] وقال: {تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ} [النحل: ٢٨]، وقال تعالى أيضًا: {قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ} [السجدة: ١١] وقال الله عز وجل:{اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ} [الزمر: ٤٢] وقال: {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ} [الأنعام: ٦٠]. وقد يبدو للإنسان في الظاهر تعارض بين هذه الآيات؛ لأنه قال أولًا: {تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا}، وقال: {تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ}، وقال: {قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ}، ثم نسب الله عز وجل التوفي إلى نفسه فقال:{اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ}، وقال:{وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ.}
وقد جمع البغوي رحمه الله تبارك وتعالى بين كل ذلك فقال: "إن توفي الملائكة بالقبض والنزع، وتوفي ملك الموت بالدعاء والأمر، فيدعو الأرواح فتجيبه، ثم يأمر أعوانه بقبضها، وتوفي الله سبحانه وتعالى هو خلق الموت فيه، ومنه قول الله تعالى: {فَاتَّقُوا النَّارَ} [البقرة: ٢٤] وفي سورة التحريم قال: {نَارا} [التحريم: ٦] بالتنكير؛ لأنها نزلت بمكة قبل آية البقرة، فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجار معروفة فنكرها، ثم نزلت آية البقرة بالمدينة مشار بها إلى ما عرفوه أولًا.
وقال الله عز وجل: {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا} [البقرة: ١٢٦] وقال: {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: ٣٥]؛ لأنه في الدعوة الأولى كان مكانًا فطلب منه أن يجعله بلدًا آمنا، وفي الدعوة الثانية كان بلدًا غير آمن فعرفه وطلب له الأمن، أو كان بلدًا آمنا، وطلب ثبات الأمن ودوامه. وبهذا يمكننا أن نجيب عما قد يكون فيه اختلاف، بعد أن ذكرت الأسباب الموهمة للاختلاف، وإذا عرفها طالب العلم استطاع بذلك أن يحل الإشكالات التي يمكن أن تعرض له، وبالتالي نخلص إلى أنه لا تناقض ولا اضطراب في كلام رب العالمين، ولا بين القرآن الكريم وسنة النبي الآمين، صلى الله عليه وآله وسلم.

المراجع والمصادر

١- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري، المتوفي سنة ٨٣٣، النشر في القراءت العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة، حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل، علي محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية.
٢- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار ابن حزم، سنة النشر: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٣- ابن العربي، محمد بن عبد الله الأندلسي (ابن العربي)، أحكام القرآن لابن العربي، دار الكتب العلمية، سنة النشر: -
رقم الطبعة: ط١ : د.ت.
٤- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المعروف بتفسير ابن كثير،
دار طيبة، سنة النشر: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٥- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٦- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي (ط. دار السلام)، بتحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
٧- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
٨- السيوطي، جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن الكمال بن محمد الخضيري السيوطي، الحاوي للفتاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٩- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار السلام، سنة النشر: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
١٠- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر
سنة النشر: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
١١- القطان، دكتور مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الناشر: مكتبة وهبة، رقم الطبعة: ١١، تاريخ الطبعة: ٢٠٠٠
١٢- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، دار الفكر، سنة النشر: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .
١٣- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.